

سَبْحًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

† النص الإنجيلي: (متى ١: ١٩-٢٥)

أَمَّا وِلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ
مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ
الْقُدْسِ. فَيُوسُفُ رَجُلَهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ
تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ
الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ
أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدْسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ
خَطَايَاهُمْ». وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ
الْقَائِلِ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّا نُوَيْلَ»
الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا
أَمَرَهُ مَلَكَ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا
الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.

١ التأمّل الإنجيلي: وحي يوسف... يسمع ويرى هذه الرواية... ويدخل في أقى صراع بشري بين العقل والقلب ... والعاصفة التي هبت عليه جعلته في دوامة تمزق نفسه تمزيقاً... إن الكلمة يشهرها في القول: فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها، لكن عقله يتمزق، فإذا كانت العذراء نفسها تقول: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً فماذا يمكن أن يقول الرجل الذي لم ير الرؤيا ولم يسمع صوت الملاك!! ؟ والصعوبة تبلغ أقصاها في أن الرجل رغم فقره العميق، كان على استعداد أن يعيش "باراً" شريفاً أمام الله والناس إلى حد الموت، وهو لا يقبل أي مهاندة أو تردد في طاعة صوت الله وشريعته، مهما كان هذا على حساب عواطفه وقلبه، إنّ بعض المشككين الذين لم يؤمنوا بتقاليد الكنيسة وتعاليم الرسل التي تداولها أبناء الكنيسة عبر الدهور والأجيال، قالوا: طالما قيل أنه لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر يعني ذلك أنه عرفها بعد أن ولدت ابنها البكر ولذلك سُمّي بكرًا أول فيظهر أنه يوجد أولاد آخرون. هذه الضلالة جعلت أولئك الناس الذين لم يفهموا روح الكتاب المقدس لم يعلموا أن كل ابن إذا ولد أولاً لوالدين يدعى بكرًا إن كانت أمه ولدت آخرين بعده أو لم تلد، فهو بكر العائلة، فالرب يسوع هو بكر الآب السماوي وبكر العذراء التي لم تلد غير يسوع. والتي وصفتها بهذه الصفة السماء على لسان إشعياء النبي القائل: «ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» فهل يتجاسر يوسف وهو بار وقديس وكان رجلاً كامل السن وأرملاً أن يعرفها معرفة زواج؟ وفي هذا الصدد لا بدّ أن نذكر أنّ في الكتاب المقدس دُعي بعضهم إخوة للرب يسوع لم يكونوا أشقائه بل أقرباؤه، ففي العهد القديم كل قريب للإنسان من بني خوّولته أو عمومته يعتبر أماً له، فعندما نقول: أخو فلان لا

يعني أنه أخوه شقيقه أو أخوه من أمه وأبيه فأخوه لأنه ابن من أبناء خالته أو عمه أو عمته. فالعذراء مريم ولدت ابنها البكر ولم تلد ابناً آخر ولا بنتاً ولا أحد فبكرها يسوع المسيح لأنه أول من ولد من العذراء ولم يولد أخ، والذين يدعون إخوة الرب هم الذين كانوا من أقاربه، وفي هذا المجال نقرأ في التاريخ أن المؤرخ المسيحي يوسابيوس في القرن الرابع يعتبرهم أولاد يوسف الأرملة قبل زواجه من العذراء مريم ويعتبرون أيضاً أولاد خوولته أو عمومته، هذا الأمر يبرهن لنا على عقيدة سامية أن العذراء مريم هي دائمة البتولية، إذن لا تخف يا يوسف أن تأخذ العذراء مريم أن تأخذها هذه امرأتك شرعاً عُقد لك عليها عقد زواج ولئن لم تعرفها ولئن لا يحق لك أن تتزوجها وهي دائمة البتولية. هذه عقيدتنا أيها الأحباء إذن فالعذراء مريم أيها الأحباء، استحققت بتواضعها أن تكون والدة الإله الأمر الذي قرّرت الكنيسة واعترفت به وكل من لا يعترف بذلك أن العذراء والدة الإله وأنها دائمة البتولية يكون قد حاد عن الحق. في أحد جليان يوسف في هذا اليوم دروس قيّمة نأخذ من هذا البار، أولاً عندما ندخل في تجربة علينا أن نلتجئ إلى الله، ثانياً عندما تساورنا الشكوك بتجربة إبليس وإذا دخلت الشكوك إلى البيت تخرج المحبة منه ويخرب ذلك البيت مثلما قال الرب «كل بيت ينقسم على ذاته يخرب» فعلينا في أحوال كهذه أن نلجأ إلى الرب. إن كان الرب قد أرسل ملاكه ليوسف لكي يثبتته على محبة العذراء ويطلععه على السر الإلهي، فنحن يرسل الرب ملاكه دون أن نعلم إلى أفكارنا لكي يثبتنا على إيماننا ومحبتنا بعضنا لبعض، كذلك في جليان يوسف أن الرب دُعي يسوع لأنه قد جاء إلينا ومعنى يسوع الله يخلص ودعي عمانوئيل الله معنا، أي أن يكون الله معنا ونكون أيضاً نحن معه وبذلك إذا آمنّا

بالبرب يسوع ايماناً متيناً نرى أنفسنا حتى في الشدة، في التجارب، في كل وضع من أوضاع هذه الحياة، نرى أنفسنا أننا مع الله وأن الله معنا ولا يتخلى عنا أبداً. (مقتطف من موعظة للمثلث الرحمة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص)

✦ اليوم الأحد في ١٧ كانون الأول ٢٠١٧ يقام جناز الاربعين لراحة المرحوم أرتين مكرديش للفقيد الرحمة الواسعة، ولأولاده يعقوب، عبد ماري، إليزابيت، والياس وأصهاره وأحفاده، ولجميع الأهل الصبر والعزاء والسلوان.

✦ اليوم الأحد في ١٧ كانون الأول ٢٠١٧ يقام جناز الاربعين لراحة المرحوم حنا عبدالاحد دولي للفقيد الرحمة الواسعة، ولزوجته السيدة هند زكو وأولاده عبادة وقيرا وفادي وعائلاتهم، واخوته نعيم وجورج وسهام دولي وأصهاره وأحفاده، ولجميع الأهل الصبر والعزاء والسلوان.

✦ **قداس عيد الميلاد المجيد وقداس رأس السنة المباركة:** سيقام قداس عيد الميلاد في ٢٥ كانون الأول يوم الأثنين PM ١٢:٣٠ وقداس رأس السنة وختانة الرب وتذكار مار غريغوريوس وباسيليوس يوم الأثنين في ١ كانون الثاني في الساعة PM ٢:٣٠ ظهراً في كنيسة سانت مكسيم في لافال، كل عيد ميلاد مجيد ورأس سنة مباركة بالمحبة والخير والسلام للكنيسة المقدسة ورعاتها وخدامها ومؤمنياها وللعالم أجمع.

عنوان كنيسة سانت مكسيم:

3700 Boul. Levesque Ouest. Laval, H7V 1E8, QC

✦ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com